التحفة السنية في التواريخ العربية

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ حمزة فتح الله

مفتش أول اللغة العربية
بنظارة المعارف العمومية

(قررت نظارة المعارف العمومية لزوم طبع هذه الرسالة على نفقتها)

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٥

هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم (أما بعـــد) فيقول الفقير الى مولاه حمزة فتح الله هذه كلمات أسميتها التحفة السنية فى التواريخ العربيـة أمرنى بتأليفها الوزير الكبير والجهبذ النحرير صاحب العطوفة حسـين فخرى باشا ناظر المعارف والاشـغال فقابلت طلابه بحسـن الاجابه بغية نفع الجمهور وذلك قصارى ماأرتجيه من الاجور ولتعميم نفعها صدر أمره بطبعها فى ظل أفندينا المعظم ﴿عباس الثانى﴾ وقد قسمتها الى ثمانية أبواب كما ترى وكل الصيد فى جوف الفرا

صحيفة

٤ (الباب الاول) فى السبب الحامل على التأليف

٤ (الباب الثانى) فى تحقيق الكلام فى هذا المقام

٨ (الباب الثالث) فى الكلام على لفظة تاريخ

٩ (الباب الرابع) فى الكلام على التاريخ قبل الاسلام

٩ (الباب الخامس) فى الكلام على التاريخ بعد الاسلام

١١ (الباب السادس) فى أسماء الشهور والايام فى الجاهلية

١٤ (الباب السابع) فى أسماء الشهور والايام المستعملة فى الاسلام

١٧ (الباب الثامن) فى كيفية كتابة التاريخ

فأقول وبالله المستعان وعليه سبحانه التكلان

البـاب الاول

(فى السبب الحامل على التأليف)

سبب ذلك انه ورد لسعادة افنـدم يعقوب أرتين باشا وكيل نظـارة المعـارف خطـاب مؤرخ فى ٣١ يناير سـنة ١٨٩٧ من الموسيوهرت و يج درنبور[1] أحد مشاهير معلمى مدرسة الالسن الشرقية بباريس هذا تعريبه بعد الديباجة

انى أتجاسر على اعلام سعادتكم بغلط نحوى كثير الاستعمال بأوائل الكتب المطبوعة بمصر عقب ذكر السنة اذ لا يصح أن يقال بعدها هجرية بل اللازم أن يكتب الهجرية بحرف التعريف لان لفظ سنة معرّف بالاضافة لما بعده اه

البـاب الثانى

(فى تحقيق الكلام فى هذا المقام)

لايسعنا قبل الشروع فى التحقيق سوى التنويه بفضل هذا العلم واضرابه فلا نبخسهم حقوقهم فى عنايتهم باللغة الشريفة العربية الى هذا المقدار الذى هو بالنسبة اليهم كثير عليهم لزخور بحرها ووعور برّها واتساع اكنافها وتشعب أطرافها

ألم تر أن هذا الفاضل لمّا علق بذهنه أن المضاف أحد أفراد المعارف بَنَى على ذلك ما كتبه وهذا منشأ شبهته اذ لامراء فى تبعية النعت منعوته فى التعريف وضدّه بقطع النظر عن كونه مَفُوقا أولا

فأما كونه أى المضاف ليس مَقُولا بالتشكيك حتى يتعرف بطلق اضافة بل باضافة مخصوصة فأمر آخر ولذا نقول اعلم أن الاضافة قسمان (وهذا هو المعروف) محضة وغير محضة ويقال للاولى معنوية وحقيقية وللثانية لفظية ومجازية أى انها اضافة فى الظاهر والصورة لا فى الحقيقة والمعنى فاللفظية اضافة الوصف لمعموله كراكب الفرس وليس يعنينا سوى الكلام على المحضة وهى المغايرة

---

(١) Hartwig Derenbourg

لاضافة الوصف الى معموله وحكمها أن الاسم الاول وهو المضاف يتخصص بالثانى ان كان الثانى نكرة كغلام رجل ويتعرف به ان كان معرفة كغلام زيد والمراد بالتخصيص قلة الاشتراك لامايشمل التعريف والمراد من التعريف نوع من أنواعه المقررة فى أل لان الاضافة تأتى لما تأتى له اللام من العهد وغيره

وعبارة الزمخشرى فى المفصل فالمعنوية ما أفاد تعريفا كقولك دار عمرو أو تخصيصا كقولك غلام رجل قال شارحه ابن يعيش نحو قولك غلام زيد فغلام نكرة ولما أضفته الى زيد اكتسب منه تعريفا وصار معرفة بالاضافة واذا أضفته لنكرة اكتسب تخصيصا وخرج بالاضافة عن اطلاقه لان غلاما يكون أعم من غلام رجل ألاترى أن كل غلام رجل غلام وليس كل غلام غلام رجل اه وقد ردّوا على من قال ان اضافة المصدر فى مثل قوله

ان وجدى بك الشديد أرانى * عاذرا فيك من عهدت عذولا

غير محضة بنعته بالمعرفة

وفى عناية الخفاجى على قول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) فى سورة (ق) ومحل معها سائق النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو فى حكم المعرفة مانصه قوله لاضافته الخ هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشرى محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجىء الحال منها وأيضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما فى شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشرى ان كل نفس فى معنى كل النفوس لان الاصل فى كل أن تضاف الى الجمع اه وفيها أيضا على قول البيضاوى فى تفسير قوله تعالى (الذى جمع مالا وعدده) الذى بدل من كل مانصه ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قال الزمخشرى فى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) فى سورة (ق) مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغى وقد مرّ غمة ما فيه اه

وفيها أيضا فى سورة المائدة عند قوله تعالى (فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) الاوليان صفة آخران لكن فيه وصف النكرة بالمعرفة والاخفش أجازه هنا لانه بالوصف قرب من المعرفة وقال أبو حيان انه هدم للقاعدة المؤسسة اه وقال العلامة الالوسى فى تفسير سورة الهمزة قال الجاربردى يجوز أن يكون الذى فى قوله تعالى (الذى جمع مالا) صفة لكل لانه معرفة على ما ذكره الزمخشرى فى قوله عزوجل (معها سائق وشهيد) اذ جعل جملة معها الخ حالا من كل نفس لذلك اه قلت وعبارة الكشاف ومحل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة اه وقال الالوسى الاوليان قيل انه صفة آخران وفيه وصف النكرة بالمعرفة والاخفش أجازه هنا لان النكرة بالوصف قربت من المعرفة اه وقد علمت ما فى ذلك مما أسلفناه عن الشهاب ولم يذكر الزمخشرى ذلك بل ذكر أن رفع الاوليان على الخبرية لمحذوف وعبارة الرضى على كافية ابن الحاجب وأجاز بعض الكوفيين وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أوذم استشهادا بقوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده) والجمهور على أنه بدل أونعت مقطوع رفعا أو نصبا وأجاز الاخفش وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة (متعلق بوصف لا بالموصوفة) قال الاوليان صفة لآخران والاولى انه بدل أو خبر لمبتدأ محذوف اه وقال العلامة الاشمونى وأجاز الاخفش نعت النكرة اذا خصصت بالمعرفة (متعلق بنعت) وجعل الاوليان صفة لآخران فى الآية الكريمة الى أن قال والصحيح مذهب الجمهور وما خالف ذلك مؤول اه وأقره محشيه الصبان فأنت ترى أنه صرح بعدم صحة وصف النكرة بالمعرفة ولو كانت تلك النكرة مخصصة وقد أطلق التخصيص فشمل ما بالنعت وما بالاضافة اذ قد برح الخفاء أن اضافة النكرة أو نعتها سيان فى عدم جدوى كل منهما سوى التخصيص أما التعريف المسوغ للنعت بالمعرفة فلا وقال العلامة التحرير على باشا التونسى فى شرحه على التسهيل ما نصه ممزوجا بالمتن ويوافق النعت المتبوع فى التعريف والتنكير

اذا كان تابعا فى الاعراب ولا يتخالفان لان فى النكرة ابهاما والمعرفة ايضاحا والنعت هو المنعوت فى المعنى فتدافعا فان قطع لم يلزم على مذهب سيبويه وجمهور أهل البصرة قال ذو الرمة

لقد حملت قيس بن عيلان حربها * على مستقل للنوائب والحرب
أخاها اذا كانت غضابا سمالها * على كل حال من ذلول ومن صعب

فانّ مستقلا نكرة وصفته المقطوعة وهى أخاها معرفة فان كان الموصوف معرفا بأل غير مراد به شخص بعينه والصفة أفعل من أو مثلك وأخواته جاز اجراؤها عليه وان كانت نكرة نحو ما يحسن بالرجل مثلك أو أفضل منك أن يفعل كذا

وانما قال المتبوع دون المنعوت ليتناول المتبوع النعت له لفظا ومعنى أو لفظا لامعنى كرأيت رجلا كريما أوالرجل الكريم أو رأيت رجلا طويلا ثوبه أوالرجل الطويل ثوبه بخلاف المنعوت فانه لا يصدق حقيقة الا على الاول الى أن قال وكونه أى النعت مفوقا فى الاختصاص أى دون رتبة المنعوت كرأيت زيدا لفاضل أومساويا كرأيت الرجل الفاضل أكثر من كونه فائقا كرجل فصيح ولحّان وغلام يافع ومراهق وجارية عروب وخود وماء فرات وأجاج وهذا متفق عليه فى النكرتين فأما فى المعرفتين فالجمهور على أن النعت انما يكون مساويا للمنعوت أو دونه واما أن يكون فائقا فلا وقال قوم متأخرون توصف كل معرفة بكل معرفة كما تكل نكرة بكل نكرة وحجة الجمهور أن الاختصاص مؤثر فوجب الابتداء به فان عرض اشتراك لم يوجد له رافع الا الاعم أو المساوى اه

وعبارة ابن عقيل فى شرح التسهيل أيضا على قول المتن فى باب النعت ويوافق المتبوعَ فى التعريف والتنكير هكذا واشتراط هذا التوافق مذهب سيبويه وجمهور البصريين والكوفيين واذا كان الموصوف بأل وليس لشخص بعينه والصفة أفعل من أو مثلك وأخواته نحو ما يحسن بالرجل أفضل منك أو مثلك

فحكى سيبويه عن الخليل انه نعت للرجل وأجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة اذا كان النعت لمدح أو ذم وجعل منه الذى جمع صفة لهمزة

وأجاز الاخفش ذلك اذا خصصت النكرة قبل ذلك بوصف وجعل منه الاوليان صفة لآخران لسبق يقومان وأجاز بعض النحاة وصف المعرفة بالنكرة وشَرَط ابن الطراوة كونَ الوصف لا يوصف به الا ذلك الموصوف كقوله

فبتّ كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرُّقْش فى أنيابها السمّ ناقع اه

اذا تقرر ذلك عُلم أن نعت لفظ سنة من قولهم مثلا كتب سنة ١٣١٤ بالهجرية هكذا معرّفا بأل إما غير صحيح وإما ضعيف فضلا عن كونه لازما كما قال جنابه لانها مضافة الى نكرة بخلاف ما اذا أضيفت الى معرفة نحو سنة الالف مثلا هذا ما وسع العبد الضعيف فى تحقيق هذا المقام

الباب الثالث

(فى الكلام على لفظة تاريخ)

يقال أرخ الكتاب من حدّ نصر وأرّخه بالتشديد وارخه بمدّ الهمزة أرخا وتأريخا ومؤارخة وقتــه ومثله التوريخ بالواو والخلاف فى كونه عربيا أو غير عربيّ مشهور وقال الصولى تاريخ كل شئ غايتــه ووقته الذى ينتهى اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه أى اليه ينتهى شرفهم ورياستهم

وفى المصباح أرخت الكتاب بالتثقيل على الاشهر والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع اذا جعلت له تاريخا وهو معرّب وقيل عربى وهو بيان انتهاء وقته ويقال ورخت على البدل والتوريخ قليل الاستعمال وأرخت السنة ذكرت لها تاريخا وأطلقت أى لم تذكره اه والاسم الارخة بالضم والأَرْخُ

وفى شفاء الغليل للخفاجى تاريخ قيل هو عربى من الارخ بفتح الهمزة وكسرها وهو ولد البقرة الوحشية كأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل الارخ الوقت والتأريخ التوقيت يقال أرخت وورّخت وقيل هو معرب ماه روز وهو تعريب غريب اه قلت ولا تكاد تجد فى الكتب العربية القديمة نَعْتَ السَّنَة فى التاريخ وكأنه انما حدث نعت السنة بكونها هجرية بعد استعمال التاريخ بغيرها فاحتيج اليه للاحتراز

الباب الرابع

(فى التاريخ قبل الاسلام)

قال الامام حجة الاسلام الحافظ السيوطى فى الشماريخ أخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق خليفة بن خياط حدثنى يحيى بن محمد الكعبى عن عبد العزيز بن عمران قال لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون من الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فأرخوا من الطوفان ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فأرخوا من تحريق ابراهيم وأرخت بنو اسماعيل من بنيان البيت ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته فلم يزل كذلك حتى كان عام الفيل فارخوا منه ثم أرخ المسلمون بعد الهجرة وانما يؤرخ بالهلالية التى تكون ثلاثين يوما وتسعة وعشرين كما ثبت فى الحديث وقال والد شيخنا البلقينى فى التدريب كل شهر فى الشرع فالمراد به الهلالى الا شهر المستحاضة وتخليق الحمل والمنقول عن سيبويه جواز اضافة شهر الى كل الشهور وهو المختار والأحد هو أول الاسبوع وقال متأخرو أصحابنا السبت هو أول الاسبوع وهو الذى فى الروضة والمنهاج ولا أصل لما قيل من نحوسة بعض الايام لقوله تعالى فى أيام نحسات وهى ثمانية أيام فيلزم أن تكون الايام كلها نحسات وانما المراد بقوله تعالى فى يوم نحس مستمر أنه نحس عليهم وليس المراد ما اشتهر على ألسنة الناس انه يوم الاربعاء وما يعزى لعلى كرم الله وجهه من أبيات الايام غير صحيح ولو أجل السلم الى ربيع وجمادى قيل لا يصح للابهام والاصح الصحة ويحمل على الاول

الباب الخامس

(فى التاريخ بعد الاسلام)

ذكر الامام الحافظ السيوطى فى كتابه الشماريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة فى شهر ربيع الاول قال ابن عساكر هذا

أصوب والمحفوظ ان الآمر بالتاريخ عمر (قلت) وقفت على ما يعضد الاول اذ رأيت بخط ابن القماح فى مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على كتاب فى الشروط للاستاذ الزيادى ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجران وأمر عليا أن يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة فالمؤرخ بالهجرة إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه فى ذلك وقد يقال هذا صريح فى أنه أرخ سنة خمس والحديث الاول فيه أنه أرخ يوم قدم المدينة ويجاب بأنه لا منافاة فان الظرف وهو قوله يوم قدم ليس متعلقا بالفعل وهو أمر بل بالمصدر وهو التاريخ أى أمر بأن يؤرخ بذلك اليوم وأخرج البخارى فى صحيحه ماعدّوا من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ولا من متوفاه انما عدّوا من مَقْدمه المدينة

قال مصعب وكان تاريخ قريش من متوفى هشام بن المغيرة أى آخر تواريخهم

ولما تشاور عمر مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وقال بأى شهر نبدأ فنصيره أول السنة فقالوا رجب فان أهل الجاهلية كانوا يعظمونه وقال آخرون الشهر الذى خرج فيه من مكة وقال آخرون الشهر الذى قدم فيه فقال عثمان أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام وهو أول الشهور فى العدة وهو منصرف الناس عن الحج فصيروا أوّل السنة المحرم وكان ذلك سنة سبع عشرة أو قال ست عشرة فى نصف ربيع الاوّل

قلت وقفت على نكتة أخرى فى جعل المحرم أوّل السنة فروى سعيد بن منصور فى سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فى قوله تعالى (والفجر) قال الفجر شهر المحرم هو فجر السنة أخرجه البيهقى فى الشعب واسناده حسن قال شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر فى أماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة فى تأخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كلمت فى ربيع الاول

وقال البخارى فى تاريخه حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن ابن اسحق عن الاسود وعن عبيد بن عمير قال المحرم شهر الله رأس السنة فيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق ونقل ابن عساكر ان أول المحرم سنة الهجرة كان يوم الخميس

الباب السادس

(فى أسماء الشهور والايام فى الجاهلية)

فى اللسان فى (أم ر) كانت عاد تسمى المحرم مؤتمرا وصفر ناجرا وربيعا الاول خوّانا وربيعا الآخر وَبْصَان وجمادى الاولى رُبَّى وجمادى الآخرة حَنينا ورجبا الاصم وشعبان عاذلا ورمضان ناتقا وشوّالا وَعْلا وذا القعدة وَرْنة وذا الحجة برك كزفر وفيه فى (عذل) كانت العرب تقول فى الجاهلية لشعبان عاذل الخ

وقد قيل فى مؤتمر أو المؤتمر

نحن أجرنا كل ذَبّال قَتِر * فى الحج من قبل دَآدى المؤتمِر

وقيل فى ناجر

صَرَى آجِنٌ يزوى له المرءُ وجهَه * اذا ذاقه الظمآنُ فى شهر ناجر

وقيل فى خوّان

وفى النصف من خوّان وَدّ عدوُّنا * بأنه فى امعاء حوت لدى البحر

وقيل فى وبصان ويقال بصان كغراب وجمعه أبصنة وبصنان كأغربة وغربان والصحيح الاول لوبص السلاح فيه أى برقه ويقال أيضا بُصّان كرمان وأورده المجد فى بصن لكن محله (ب ص ص) لانه من البصيص ويقال وَبُصان كسُبُعان قيل ولا ثالث لهما والجمع وبصانات قال

وسيان وبصان اذا ما عددته * وبرك لعمرى فى الحساب سواء

وقيل ان رنى جمادى الآخرة ويقال رُنَة قال

يا آل زيد احذروا هذى السنه * من رنة حتى توافيها رنه

ويقال رُنًى قال

أنبتك فى الحنين فقلت ربى * وماذا بين ربى والحنين

وحنين جمعه احنة وحنون وحنائن وقيل انه اسم لجمادى الاولى قال

وذو النحب نؤمنه فيقضى نذوره * لدى البيض من نصف الحنين المقدر

والاصم يسمونه شهر الله لانه كان لايسمع فيه صوت مستغيث ولاحركة قتال ولاقعقعة سلاح لانه من الاشهر الحرم فلم يكن يسمع فيه بالقلان ولا باصباحاه وقولهم أصم كليل نائم وانما النائم من فى الليل فكأنّ الانسان فى شهر رجب اصم عن صوت السلاح قال

يا رب ذى خال وذى عَمّ عَمَّم * قد ذاق كأس الحتف فى الشهر الاصم

وعاذل جمعه عواذل أو هو شوّال وصوّبوا الاوّل وأنشد بعضهم موريا

يلومنى العاذل فى حبه * وما درى شعبان انى رجب

ويقال أنتقَ عملَ مظلّة من الشمس وصام ناتقا وهو شهر رمضان قال

وفى ناتق أجلت لدى حومة الوغى * وولت على الادبار فرسان خثعما

ووعْل جمعه أوعال

ووَرْنة ويقال انه جمادى الآخرة وأنشدوا

فأعددت مصقولا لأيام وَرْنَة * اذا لم يكن للرمى والطعن مسلك

ويقال رنة بكسر ففتح غير مصروف وقيل فى بُرَكْ

أعُلّ على الهندىّ مهلا وكرة * لدى برك حتى تدور الدوائر

وفى أيام الاسبوع قال شاعرهم مبتدئا بالاحد

أؤمل أن أعيش وإنّ يومى * بأوّلَ أو بأهْوَنَ أو جُبَار

أو التالى دُبَار فان أفُتْه * فمؤنس أو عَروبة أو شِيَار

ويقال أرجى بدل أؤمل ويفتنى بدل أفتــه والمعنى أنه يؤمل الحياة والحال أن يوم موته أحد تلك الايام لامحالة فالواو فى قوله وإن للحال ويجب كسر همزة ان حينئذ فليتنبه لذلك فقــد رأيت بخط بعض الفضــلاء أنه متوقف فى معنى البيت ومنشأ توقفه والله تعالى أعلم رسم همزة إنّ مفتوحة فى كثير من كتب اللغــة وغيرها وقوله فؤنس يريد فمؤنس وتركُ صرف بعض هــذه الاسماء على اللغة العادية القديمة وان شئت جعلته على لغة من رأى تركُ صرف ماينصرف بل قال بعضهم بجواز ذلك فى الكلام فكيف فى الشــعر ويقال أيضا لجمادى الاولى مُصْــدِر ورُبَّى ورُبٌّ وشيبان وللآخرة رُبَّى ورُبَّةُ وملحان وحَنين وحنين اسمان لجمادى الاولى والآخرة أو للاولى ويقال لرجب مُوَيْل ومُنْصِل الاسنَّة ومنصل الأَلَّة (أى الحَرْبة) والأَلّ والالال ولشعبان وَعِل والعَجْلان ولرمضان حطَّة ولذى القعده جَيْفَل وهُوَاع ورُبَّة ولذى الحجة مُسْبِل ويقال ليوم الاثنين أَوْهَد وأهْوَد والثنَى وجاء فى الشعر يوم اثنين بلا لام وليوم الجمعه حَرْبة وقيــل فى أيام العجوز ويقال أيام العجز بفتح فضم لانها تأتى فى عجز الشــتاء وهى صِنٌّ وصِــنَّبْر ووَبْر والآمِر والمؤتمِر والمُعَلِّل ومُطْفِئ الجَمْر أو مُكْفِئ الظَّعْن وعدّها الجوهرى خمســة ومنهم من عدّ مكفئ الظعن ثامنا ومشى عليــه الثعالبى فى المضاف والمنسوب

كُسِع الشــتاءُ بسبعة غُبْر * أيامِ شَهْلتنا من الشــهر
فاذا انقضت أيامها ومضت * صِــن وصِــنبر مع الوبر
وبآمر وأخيــه مؤتمر * ومعلل ومطفئ الجمــر
ذهب الشتاء مُوَلِّيا عجلا * وأتتــك واقدة من النجر أى الحر

وقال ابن مالك

سأذكــر أيام العجوز مرتبا * لها عددا نظما لدى الكل مستمر
صِــن وصِــنبر ووبر معلل * ومطفئ جمــر آمر ثم مؤتمر

وقال فى المختار بعـد الشعر الاول ان ترتيبها كالشـعر الا فى مطلع الجمر فانه السادس ومكنف الظعن هو السابع وهو الذى ذكر معلل مكانه

وتقول العرب للقمر اذا كان ابن ليـلة غَمَّةٌ سُخَيلَة حَلَّ أهْلُها برمَيـله ولابن ليلتـين حديث أمَتـين بكذب ومَين ولابن ثلاث حديث فَتَيات غير مؤتلفات ولابن أربع عَمَّة رُبَع غير جائع ولا مُرْضَع ولابن خَمْس حديث وأُنس ويقال عَشاء خَلفات قُعْس ولابن ست سرْو بِتْ ولابن سبع دُلْجَة الضَّبع ولابن ثمان قَمَرُ إضْحيَانٌ ولابن تسع يُلقط فيه الجزع ولابن عشر مُخَنِّق الفجر

وهذه ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة فساعات النهار الشروق ثم البكور ثم الغـدوة ثم الضحى ثم الهـاجرة ثم الظهرة ثم الرواح ثم العَصْر ثم القَصْر ثم الاصيل ثم العشى ثم الغروب وساعات الليل الشفق ثم الغسق ثم العَتَمة ثم السُّدْفة ثم الفَحْمة ثم الزلة ثم الزُّلْفة ثم البُهْرة ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح كذا ذكره الامام الثعالبى وكله صحيح فى الجملة ما عدا الزلة فلم أقف عليها فيما بيدى من كتب اللغـة وفوق كل ذى علم عليم وذكر القلقشندى فى مختصر صبح الأعشى شيأ من ذلك وأطال فيه وقال ان البطائق كانت تؤرخ بالساعات

البـاب السابع

(فى أسمـاء الشهور والايام المستعملة فى الاسلام)

ان العرب لما وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنة فاشتق للشهور معان من تلك الازمنـة ثم كثر حتى استعملوها فى الاهلة وان لم توافق ذلك الزمان فقالوا رمضان لما أرمضت الارض من شـدة الحر وشوال لما شالت الابل بأذنابها للطروق وذو القعدة لما ذلوا القـعدان للركوب وذو الحجة لما حجوا والمحرم لما حرموا القتال والتجارة والصـفر لما غزوا فتركوا ديار القوم صِفْرا وشهر ربيع

لما أربعت الارض وأرعت وجمادى لما جمد الماء ورجب لما رجبوا الشجر وشعبان لما أشعبوا العود

فالاول المحرم سمى باسم المفعول من حرمت الشئ تحريما وأدخل عليه الالف واللام لما للصفة فى الاصل وجعلوه علما بهما مثل النجم والدبران ونحوهما ولايجوز دخولهما على غيره من الشهور عند قوم ويجوز عند آخرين على صفر وشوّال وجمع المحرم محرمات

والثانى صفر وأورده جماعة معرفا بالالف واللام وقال ابن دريد الصفران شهران من السنة سمى أحدهما فى الاسلام المحرم وجمعه أصفار مثل سبب وأسباب وربما قيل صفرات وكلهم يصرفه الا أبا عبيدة فقيل له كل النحويين يصرفونه ويقولون لا يمنع الحرف من الصرف الا علتان فأخبرنا بالعلتين فيه حتى تتبعك فقال نعم العلتان المعرفة والساعة أراد أن الازمنة كلها ساعات والساعات مؤنثة

والربيع عند العرب ربيعان ربيع زمان وربيع شهور وهو مرادنا وهو اثنان قالوا لايقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر بزيادة شهر وتنوين ربيع وجعل الاول والآخر وصفا تابعا فى الاعراب ويجوز فيه الاضافة وهى عند بعضهم من اضافة الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع وانما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع لان لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل فالتزموا لفظ شهر فى الشهر وحذفوه فى الفصل للفصل ويثنى الشهر ويجمع فيقال شهرا ربيع وأشهر ربيع وشهور ربيع ويجمع ربيع على أربعاء وأربعة كنصيب وأنصباء وأنصبة

وأسماء الشهور كلها مذكرة الا جمادين فهما مؤنثتان فان جاء تذكيرها فى شعر فهو ذهاب الى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى الدراهم وهى غير مصروفة للتأنيث والعلمية والجمع على لفظها جماديات والاولى والآخرة

صـفة لها فالآخرة بمعنى المتأخرة قالوا ولا يقـال جمادى الاخرى لان الاخرى بمعنى الواحدة فتتناول المتقدمة والمتأخرة فيحصل اللبس فقيـل الآخرة لتختص بالمتأخرة

ورجب منصرف ولهجموع أرجاب وأرجبة وأرجب كأسباب وأرغفة وأفلس ورجاب كجبال ورجوب وأراجب وأراجيب ورجبـانات وقالوا فى تثنيـة رجب وشعبان رجبان بالتغليب ويقال رجب فلانا ورجبه وأرجبه هابه وعظمه ومنه سمى رجب لتعظيمهم اياه فى الجاهلية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان انما أضافه لمضر لانهم كانوا أشد تعظيماله من غيرهم وانما قال بين جمادى وشـعبان تأكيدا للبيان وايضاحا لانهـم كانوا يؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضـعه الذى يختص به فبين لهـم انه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لاما كانوا يسمونه على حساب النسىء وقد ذكره بعض العلماء سبعة عشر اسما وشعبان غير منصرف وجمعه شعبانات وشعابين ورمضان جمعـه رمضانات وأرمضاء ورماضين وكرهوا أن يقال جاء رمضان مثلا اذا أريد به الشهر وليس معـه قرينة تدل عليـه وانما يقال جاء شهر رمضان واستدلوا بحديث لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهـذا الحديث ضـعيف والظاهر جوازه من غير كراهة كما ذهب اليـه البخارى وجماعة من المحققين لانه لم يصح فى الكراهة شئ وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة مايدل على الجواز مطلقا كقوله اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة الحديث الشريف قال عياض وفيه دليل على جواز استعماله من غير لفظ شهر خلافا لمن كرهه من العلماء

وشوال جمعه شوالات وشواويل وقد تدخله الالف واللام وذو القـعدة بفتح القـاف وكسرها والجمع ذوات القـعدة وذوات القعدات والتثنية ذواتا القعدة وذواتا القـعدتين فثنوا الاسمين وجمعوهـما وهو عزيز لان الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع وذو الحجة بكسر الحاء وأصلها

المرة من الحج على غير قياس اذ القياس الفتح لكنه لم يسمع من العرب وبعضهم يفتح الشهر

أيام الاسبوع أولها يوم الاحد جمعه آحاد كسبب وأسباب ويوم الاثنين لايثنى ولا يجمع فان أردت جمعه قدرت انه مفرد وجمعته على أثانين أواثناء وكأنه جمع المفرد تقديرا مثل سبب وأسباب واذا عاد عليه ضمير جاز فيه وجهان أوضحهما الافراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثانى اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما ويوم الثلاثاء ممدود ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وأثالث ويوم الاربعاء ممدود أيضا وهو بكسر الباء ولا نظير له فى المفردات وانما يأتى وزنه فى الجمع وبعض بنى أسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه وأفصحها الكسر وحكى كسر الهمزة مع كسر الباء وفتحها

ويقال مضت الثلاثاء بما فيها أوبما فيهن وكذا الاربعاء ويوم الخميس جمعه أخمسة وأخماس مثل نصيب وأنصبة وأنصباء ويوم الجمعه سمى بذلك لاجتماع الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بنى تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش والجمع جمع وجمعات مثل غرف وغرفات فى وجوهها وجمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال عيّدوا اذا شهدوا العيد وأما الجمعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع وأولها يوم السبت قال أبو عمرو الزاهد فى كتاب المداخل أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابى قال أول الجمعة يوم السبت وأول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب والاسبوع من الايام سبعة أيام وجمعه أسابيع وبعضهم يقول سُبوع مثال قُعود ويوم السبت جمعه سبوت وأسبت

الباب الثامن

(فى كيفية كتابة التاريخ)

ذكر الرضى فى شرح الكافية لابن الحاجب مانصه مع زيادة من غيره وايضاح اعلم أن الليل فى تاريخ العرب مقدم على اليوم لان السنين عندهم مبنية على

الشهور القمرية فالليالى سابقة على الايام لان القمر انما يطلع ليلا قاله الدماميني وقال السيوطى فى الهمع لان أول الشهر ليلة واخره يوم ولان الليل أسبق من النهار خلقا كما أخرجه ابن أبى حاتم وأما تأخر ليلة عرفة عن يومها فلأمر شرعى وهو الاعتداد بالوقوف فى ذلك الوقت المخصوص اه قلت وتوضيح ذلك انه كيف تكون الليالى سابقة الخلق على الايام مع أن يوم عرفة الذى هو تاسع ذى الحجة لايعتبر الوقوف فيه الذى هو ركن من أركان الحج الا من بعد زواله الى طلوع فجر يوم النحر ومعلوم أن اليوم أوله من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس ويرادفه النهار ولهذا من فعل شيأ بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول فعلته أمس لانه فعله فى النهار الماضى واستحسن بعضهم أن يقول أمس الاقرب أو الاحدث أما الصباح فهو عند العرب من نصف الليل الآخر الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ويقال فى أول ليلة من الشهر لاول ليلة منه أو لغرته أولهله أو لمستهله بضم الميم وفتح الهاء منهما اسما زمان على صيغة المفعول من أهل الهلال واستهل مبنيين للمفعول اذا ظهر وفى اليوم الاول لليلة خلت واللام هى المفيدة للاختصاص الذى هو أصلها والاختصاص ههنا على ثلاثة اضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتب لغرة كذا أو يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت أو يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة فمع الاطلاق يكون الاختصاص بوقوعه فيه ومع قرينة نحو خلت يكون بوقوعه بعده ومع قرينة نحو بقيت بوقوعه قبله وتقول فى الليلة الثانية كتب لليلة الثانية من كذا وعلى هذا القياس الى آخر الشهر وان وقع الفعل فى الليل ولم يقصد الى ذكر وقوعه فيه جاز أن يكتب فيه مايكتب فى الايام وذلك انك تقول فى ثانى الايام لليلتين خلتا وفى ثالثها لثلاث ليال خلون وكذا الى عشر ليال خلون ويجوز لثلاث ليال خلت الى عشر ليال خلت والاول أولى ليرجع النون الذى هو ضمير الجمع الى الجمع وفى الحادى عشر لاحدى عشرة ليلة خلت الى أن تكتب فى الرابع عشر لاربع عشرة ليلة

خلت ويجوز خلون حملا على المعنى والاول أولى مراعاة للفظ وقريب من ذلك ما حكى المازني الأجذاع انكسرن والجذوع انكسرت جعل ضمير الاجذاع وهو جمع قلة ضمير الجمع وهو النون لانك لو صرحت بعدد القلة أى من ثلاثة الى عشرة لكان مميزه جمعا نحو ثلاثة أجذاع وجعل ضمير الجذوع وهو جمع الكثرة ضمير الواحدة أى المستكن فى انكسرت لانك لو صرحت بعدد الكثرة أى ما فوق العشرة لكان مميزه مفردا نحو ثلاثة عشر جذعا وتكتب فى الخامس عشر للنصف من كذا وهو أولى من قولك لخمس عشرة ليلة خلت أو خلون ومن قولك لخمس عشرة ليلة بقيت أوبقين مع جوازهما أيضا وذلك لان الاول أخصر منهما وفى السادس عشر لاربع عشرة ليلة بقيت أو بقين كما قلنا وبعضهم يقول من الخامس عشر الى الاخير إن بقيت لتجويز نقصان الشهر الى أن يكتب فى العشرين لعشر ليال بقين وهو أولى من بقيت كما ذكرنا مع جوازه أيضا الى أن يكتب فى الثامن والعشرين للبلتين بقيتا وفى التاسع والعشرين لليلة بقيت وفى الليلة الاخيرة لآخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه وفى اليوم الاخير لآخر يوم من كذا أو سلخه أو انسلاخه اه وقال الدماميني وبعضهم يقول لست عشرة ليلة مضت فيؤرخ بما مضى لتحققه ووجه الاول اعتبار العدد الاقل واذا كتبت لآخر ليلة أولآخر يوم علمنا أن الشهر كان تاما قال ونصب سلخ وانسلاخ على الظرفية بتقدير مضاف والاصل وقت سلخ أوانسلاخ فحذف الظرف المضاف وأقيم المصدر المضاف اليه مقامه وأما مهل ومستهل فمثل مقدم الحاج لايحتاج الى تقدير مضاف لصلاحية اللفظ للزمن بلا تقدير اه والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى على نبيه ورسوله وخلاصته من خليقته سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم وآله وسلم

فرغ من تبييضه مؤلفه الفقير حمزة فتح الله
ضحوة الاحد ٢٤ شوال سنة ١٣١٤